ذاكرة عراقي لازم الصحافة

أول حكومة للثورة برئاسة الزعيم عبد الكريم قاسم في 14 تموز 1958

عسكري ثائر يرشحه الزعيم لوزارة الداخلية لكنه يفضل منصب آمر الكلية العسكرية

نشا بينهما فيما بعد .

قاسم الاولى من:



قبل أن بناشير أعضياء مجلس

السيادة عملهم في 14 تموز

1958 صدر مرسوم جمهوري

برقم 1بأسم مجلس السيادة ،

حصر جميع السلطات

العسكرية والمدنية يتألف

مجلس السيادة للدولة على

1- الفريق الركن نجيب

2- محمد مهدي كبة عضوا

3- خالد النقشبندي عضوا

وانيطت للمجلس اعتبارا من

اليوم الرابع عشر من تموز

1958 صلاحيات رئيس

الجمهورية اذنصت المادة

العشرون من الدستور المؤقت

الذى اصدرته حكومة الثورة

على ان يتولى رئاسة الجمهورية مجلس السيادة

الندى ستالف من رئيس

وعندما قامت ثورة 14 تموز

1958 كان يعمل الربيعي

سفيرا للعراق في السعودية

واعترض على النظام الملكي

لعدم ترشيحه اخبه حسبت

الربيعي لمنصب رئيس اركان

الجيش قبل الشُورة وكان هو

الشنخص المناسب لهذا المنصب

، ولكن الامير عبد الاله حال

دون ذلك ، وتم تعيين رفيق

عارف في ذلك المنصب ، وتوفي

حسيب بعد ذلك وكان له شعبةً

بين الضباط ، وكان لنجيب

الربيعي شعبية كبيرة من

الضُّبِاطُّ ونال عدة اوسنمة و

رقى الى رتبة فريق عام 1957

وقد وصل الى مطار بغداد يوم

16تموز 1958 واستقيلًا

بحفاوة بالغة ووقع المراسيم

وكان محمد مهدي كبة قوميا

ولد في سامراءً عام 1900

وانتمى الى الحزب الوطني

العراقي في 1924 واشترك فيّ

تأسيس حزب الأستفلال

واصبح رئيسا له وعرف بمعارضته للعهد السابق

أما خالد النقشييندي فهو من

عائلة كردية وولد في قرية

بامرنى في قضاء العمّادية،

تخرج من الكلية العسكرية

وكلية الاركان وكلية الحقوق

واعتزل الخدمة في الجيش

وهو برتبة مقدم ركن وعندما

قامت ثورة تموز كان محافظ

وجاء تشكيل مجلس السيادة

ضُد رغبة الضباط الاحرار

لثورة 14 تموز 1958 الذين

اتفقوا جميعا على تشكيل

محلس قيادة الشورة لكن

اصرار عبد السلام عارف على

عدم تشكيل مجلس قيادة

الشورة حتى ان عارف قال في

وقتها " ان جماعة اللجنة

العليا تركو العمل له وانه نفذ

الصادرة قبل وصوله.

واصبح رئيسا له .

الوجه آلاتي :

الربيعي رئيسا

وعضوين.

عبد الله اللامي

الثورة ليلا بينما كانوا نائمين

قرب زوجاتهم " ولامانع لديه

من تكوين مجلس قيادة الثورة

من ضباط فوجه ، وذكر اسماء

مثل فاضل محمد على وبهجت

سعيد ومنذر سليم ويبدو من

ذلك ان كلا من عبدالكريم قاسم

وعبد السلام عارف لايرغبان

في تشكيل المجلس فقد ذكر

عبدالكريم قاسم انه طلب من

عبيدالسبلام عبارف خلال

اليومين الاولين من الثورة ان

يقدم قائمة بالاسماء المقترحة

لتشكيل المجلس ولكن القائمة

التى اعدها ضمت ضباطها من

رتب صغيرة اغلبهم من الذين

عملوا في الوحدات الصغيرة

التي كانت بأمرة عارف ولم

يكن لبعضهم علاقة بتنظيم

الضباط الاحرار ، ولكن عبد

الكريم قاسم رفض قائمة عبد

السيلام عارف لان تشبكيل

مجلس قسادة الشورة على

الشبكل المقترح من عارف يؤدي

الى انقسام الجيش ويوجد

تذمرا بين صفوف الضّياط،

وطلب عبدالكريم قاسم من عبد

السلام عاف مناقشة القائمة

مع بقية الضياط الاحرار،

ويتفق معهم على الاسماء دون

اغفال الذين اشتركوا في

تنظيم الضّباط الاحرار ،

وتنفيذ الثورة ويبدو ان عبد السلام عارف (تقصد الاهمال)

!! وعندما كان ئسال من

الضباط من الضباط عن مصير

تأليف مجلس قيادة الثورة ،

يجب ان الامر ينتظر موافقة

عبدالكريم قاسم ويحيلهم اليه

، لكن الزعيم أدرك أخيرا أن

عدد السلام عارف غير راغب

نهائيا عن تشكيل مجلس

لقيادة الثورة كما أتفق عليه

قبل قيام الثورة يوم 14 تموز

1958 ولما اثيرت المسألة مرة

اخرى أمام عبد السلام عارف

قال لهم (الشورة انتهت وكل

واحد ينذهب الى شنغله)!!

وبؤيد ذلك فؤاد الركابي وزير

الأعمار وكان في حينها اصغر

وزير في العالم وكان عمره 27

سنة ومتخرج من كلية

الهندسة في الوزارة التي الفها

الزعيم عبد الكريم قاسم وقد

عد الكثير من الباحثين عدم

تشكيل مجلس لقيادة الثورة

بداية لانحراف الشورة عن

مبادئها وفشلها في تحقيق

اهدافها ويبدو ان عبد الكريم

وعدد السلام قد اتفقا على عدم

تشكيل مجلس قيادة الثورة

قعل تنفيذ الثورة ولاحظ

البعض ان عبد السلام عارف

قد عارض قياس المجلس عندما

كان في أوج قوته، ولكن ما ان

قوى مركز عبدالكريم صار

يدعو الى اقامة المجلس

فعارضه عبدالكريم وكان ذلك

سببا من اسباب الخُلاف الذي

عبدالكريم قاسم رئيسا للوزراء ووزير الدفاع وكالة 2- تعدين العقد الركن عدد السلام عارف نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية وكالة 3 – تعیین محمد حدید وزیرا

4 - تعيين عبدالجبار الجومرد وزيرا للخارجية 5 - تعيين الدكتور مصطفى علي وزيراً للعدلية ً 6 - تعيين الدكتور ابراهيم كبه وزيرا للاقتصاد

7 - تعيين الدكتور جابر عمر وزيرا للمعارف 8 - تعيين الزعيم الركن ناجى طالب وزيرا للشوون

الاحتماعية 9 - تعيين بابا علي وزيرا للمواصلات والأشيغال 10 - تعيين فؤاد الركابي

وزيرا للاعمار 11- تعيين الدكتور محمد صالح محمود وزيرا للصحة 12- جتعيين هديب الحاج حمود وزيرا للزراعه 13- تعيين صديق شنشيل

وزيرا للارشاد يبدو من تركيبة هذه الوزارة ان العلاقات الشخصية بين الضباط وزعماء الاحزاب السياسية قد لعبت دورها في وضع الاسس التي بموجبها تألفت الوزارة " اذاً أن اللحنة العلما للضَّماط قد ناقشت في بعض اجتماعاتها الصورة التي يجب ان تكون عليها دون التوصل الى اتفاق بشبأن الوزراء المرشحين ولكن معرفة عبد الكريم واطلاعه على نشاط السياسيين البارزين من خلال علاقاته مع كامل الجادري في جبهة الاتحاد الوطنى ، مكنه من تكوين فكرة عن تشكيلة

ولما اقترب موعد تنفيذ الثورة وضع قائمة بالاسماء يوم 11 تمور استشار فيها كلا من عبدالسلام عارف وعبد اللطيف الدراجي وظل قاسم يحتفظ بها في جيبه دون أن يطلع عليها احد اعضاء اللجنة العليا للضباط والاحرار وقد فوجئ معظم الذين رشحوا للوزارة بتعيينهم صباح يوم الثورة حتى أنهم لم يحضروا الى وزارة الدفاع التي اتخذها عبدالكريم مقرا لرئاسة الوزارة ، ولما اراد ان يعقد اجتماعا للُّمجَلسَ في اليوم الاول للشورة اراد ان يلبلغ المستوزرين بموعد الاجتماع بواسطة الشرطة لكن محمد صديق شنشل وزير الارشاد اقترح ان يتم تبليغهم عن طريق الأذاعه حيث طلب ان يتوجهوا الى مراكر

"ويدكر شُنشيل انه لم يكن تعرف مسبقا أنه سيكون وزيرا وان الوزراء المدنيين فوجئوا بالوزارة " ، اما عبد الحبار الجومرد فقد فوجئ بالامر حين اذيع خبر تعيينه وزيرا للخارجية وقال لم يكن لدي علم بموضوع الثورة ولم يفاتّحني احد ولااعرف من قامً سَالِسُورَة ..والصَّقيقة أن في الامر حيرة مابعدها حيرة !!

لقد اصبح في نظري واقعيا وواجبا وطنيًا يجبُ ان اقوم

به .. وذكر محمد حديد الذي عينته الثورة وزيرا للمالية انة وزارة عبد الكريم قاسم الاولى .. علم بالثورة عن طريق المذياع صدر المرسوم الجمهوري رقم 2 بتشكيل وزارة عبد الكريم بتعيينه وزيرا حينما كان في المسوصل وانه واجه رئسيس الوزراء ونائب له لأول مرة بعد يوم من الثورة اي يسوم 1- تُعبُّن البرعيم البركن 15 تموز 1958 ولم يكن المنطق ا

الاحزاب المشاركة في جبهة الاتحاد الوطني والضباط الاحرار الذين متشلهم ثلاثة اعضاء بمن فيهم رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم ونائبه عبدالسلام عارف ووزير الشؤون الاجتماعية الزعيم الركن ناجى طالب وهو قومى وابن ملاك أراضى ، وكان يفهم ان تعبينه هذأ بقصد منه ابعاده عن الجيش اما الحزب الوطنى الديمقراطي فقد مثله نائب رئيس الحزب محمد حديد وهو من اسرة ثرية من الموصل وهو والد الفنانة القديرة زها حديد التي لها بصمات عراقية واضحة في معظم انتاء العالم ، وكان حديد على اطلاع واسع بالشبؤون المالحة وامتعازا النفط وقد رشحه لوزارة المالية الزعيم عيدالكريم قاسم نفسه ، ومثل الحزب ايضا عضو بارز فى هيئته الادارية وهو هديب التاج حمود وزيرا للزراعة وهو من ملاكي الديوانية المعروفين كأن في الماضي تلميذا لعبد الكريم قاسم حينما كان معلما في الشامية وفضلا عن هذين العضوين كان عبدالكريم في تفكيره اقسرب الى مسبسادى الحسزب الوطني الديمقراطي اكستر

ومثل حرب الاستقلال سكرتيره العام محمد صديق شنشل المعروف باتجاهيته القومية ومطالبته يتأميم النفط في بداية الخمسينات وكان يحمل شهادة الحقوق وعمل مديرا للدعاية اثناء حركة 1941 القومية ، وقد كان الراهيم كية الذي استوزر وزارة الاقتصاد في وزارة الثورة فقد كان الناطق بلسان الحزب الشيوعي العراقي اذا كان من الماركسيين المستقليين والمؤيدين للشيوعية وان لم يكن شيوعيا وهو من مواليد بغداد 1908 وكان قد فصل من التدريس عام 1954 يسبب مبوله البسارية المتطرفة وكان الحكم الملكي السابق يعد

اشتراكى ومعارض

وفوجئ وزير المعارف الدكتور

جابر عمر حين سمع عن طريق المذياع بتعيينه وزيرا اذ يقول دهشت لاختياري لاني لم اكن اعرف عبدالكريم قاسم ولأعبد السلام عارف وفي اليوم التالي اي يـوم وصولى الى بـغداد ذهبت الى وزارة الدفاع حيث كان الاثنان هناك في غرفة واحدة ولم استطع أنّ أعرف ايهما قاسم وايهما عارف وأضاف عيدالكريم قاسم قال لى: اننا نريد ان تكون هذه التوزارة ملتقى العناصر الوطنية التى عرفها الشعب وعرف نضالها وانت احد هؤلاء وكذلك الحال لمصطفى علي وبابا علي وابراهيم كبه وغيرهما ".

ومن الاطلاع على قائمة اسماء

الوزراء يبدو ان الوزارة كانت شبه ائتلافية مثلت فيها معظم

من اي حزب.

وضمت الوزارة ايضا بعض العناصر المستقلة المعروفة



وزيرا للداخلية وكامل

الجادرجي رئيس الحزب

الوطنى الديمقراطي وزيرا

للاقتصاد ، وقد فوتح الأخبر

بذلك فعلا يوم 11 تموز لكن

عبد السلام عارف رغب ان

يكون وزيرا للداخلية فوافق

عبد الكريم قاسم على ذلك

مسايرة له ، اما الجادرجي فقد

اعتذر عن الاشتراك في الوزارة

على الرغم من تأسده له ، وذلك

بسبب تجربته السابقة مع

العسكريين ابان انقلاب بكر

صدقى سنة 1936 فأقترح

الدراجى ترشيح ابراهيم كبة

للمنصب، ودُعى عبداللطيف

الدراجي نفسه لتولى منصب

وزير الدَّفاع لكنه اعتذر عن ذلك

وفضل منصب امر الكلية

العسكرية حسب ماذكر

الباحث الكبير الدكتور فاضل

ــير ــــرر ــــسن حسين في موسوعة 14 تموز عام 1958.

كما لعب عامل الصداقة

والقرابة الشخصية دوره في

أسناد المناصب الوزارية الى

المدنيين السابقين فقد رشح

عبد الكريم قاسم مصطفى على

لتولى منصب وزير العدل

لكونه من اصدقائه وعائلته

المقريس اذ كان قاسم محمد

البكر والد عبدالكريم يعمل

نجاراً مع والد مصطفىٰ على ،

ورشح عبد السلام عارف جأبر

عمر بتأييد من عبداللطيف

الدراجي الدكتور محمد صالح

محمود لمنصب وزير الصحة

وكان عسكريا متقاعدا لانه ابن

خالته واخو زوجته ، كما كان

لمواقف عبدالجبار الجومرد في

المجلس النيابي وخطبه

المؤثرة ودفاعه عنّ الحريات

العامة التي لفتت انظار

الضباط الاحرار اليه والتي

رشحته الى منصب وزير الخارجية ، كما رشح

عبداللطيف الدراجي والعقيد

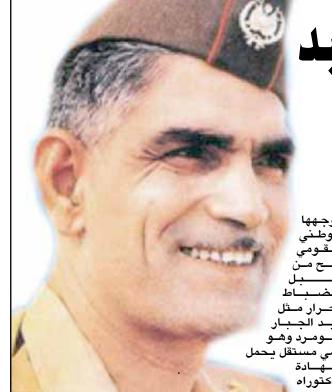
الركن عبدالوهاب الامين ابراهيم كبة لمنصب وزير والدكتور جابرعمر وهو عميد الاقتصاد ، وقد اجت كلية سابق وقومى مستقل المستوزرون من اقطاب شارك في حركة مايس 1941 اما وزير العدل والصحة مصطفى علي ومحمد صالح محمود فأن كليهما مهنى الاول كان قاضيا في محكمة الاستئناف والثاني طبيب وكردي مستقل من مواليد كركوك ومثل الكرد بابا على الشبيخ محمود ابن الزعيم الكردي المعروف درس في كلية فكتوريا في الاسكندرية وفي جامعة كولومبيا في امريكاً ونال الماجستير في الاقتصاد السياسي ، استوزر في العهد المالكي وكان ملاكما وشيخا للطريقة القادرية ، وطبقا لرواية عبداللطيف الدراجي فأن قائمة اسماء الوزارة الاولى كانت تصمم فاأثق السامرائي من حزب الأستقلال

مقر الزعيم عبد الكريم قاسم في وزارة السدفاع وتسواصل الأجتماع حتى ساعه متأخرة من الليل واستعرض خلال حوالي خمس ساعات التدابير التي يجب اتخاذها لصبانه البلاد من الاضطرابات الداخلية والتهديدات الخارجية خاصّة ان الاذاعات العالمية اخذت تذيع اخبارا عن العراق ، واول قضية ظهر فيها الخلاف في مجلس الوزراء حول ممثل العراق الدائم في هبئة الامم المتحدة وكان ممثل العراق في حينها الدكتور عبدالمجيد عباس وهو من الموالين للحكم السابق واعلن في وقتها انه لايعترف بما حدث في العراق وانه يمثل الاتحاد ألهاشمي برئاسة ملك الاردن الملك حسسين وكان عبدالكريم قاسم قد رشح الزعيم الركن أسماعيل العارف المُلْحقُ العسكري في واسنطن الى هذا المنصب بدلا من الدكتور عبدالمجيد عباس لكن عبدالسلام عارف رشح صديقه صالح مهدي عماش لكن اعتضاء مجلس الوزراء لم يقتنعون بقدرة المرشحين ، فقد رشيح مجلس الوزراء اختيار هاشم جواد ممثلا للعراق في هبئة الأمم المتحدة فهو حاصل على شهادة جامعية من الجامعة الامريكية في بيروت سنة 1932 في عصبة الامم المتحدة وفي متجلس الوزراء كما تم دعوة شيوخ العشائر العربية والكردية الى بغداد للاسهام في حفظ الامن الداخلي ، وتم تنفيذ ذلك في الحال ، واتخذ المحسلس تدابير اخرى لاجل السيطرة على الوضع خاصة ان

اخسسارا انسعت عن زحف وحدات الجيش العراقي في الاردن نسحسو السعسراق وانتسهى الاجتماع في حوالي الساعة الثانية من بعد منتَّصنَّف الليل . الانـــســحـاب من الاتحـاد

كأن الاتحاد بين العراق والاردن على الصصورة التي تم بها في العهد السَّابق لمَّ ـــقّة يستهدف مصلحة الشَّعب في القُطرين وانما كان لتدعيم ألنظام المسلكي ولتحقيق مصالح الحكام فيسسه لذلك قررت الحكومة العراقية الانسحاب فورا من هذا الاتحاد وتعتبر جميع الادراءات والتمشريعات

التي بموجبة باطلة وملَّفية . □ نقيب الصحفيين العراقيين



عبد الكريم قاسم

الحزبين الوطنى الديمقراط والاستقلال صباح يوم 15 تموز 1958 ومعهم محمد مهدي كبة وفائق السامرائي وحستين جميل في منزل كامل الجادرجي ، وقد حضر الاجتماع فؤاد الركابي ممثل حزب البعث العربى الاشتراكي

وابراهيم كبة وزير الاقتصاد وعلى الرغم من موافقة الجادرجي السابقة على اشراك حزبه في الوزارة والتهرب من العمل مسع العسكريين، ات ت فـــقد کان يـتـمـنى تـو اقتصر الأمسر على العسكريين لوحدهم وبعد النصقاش انحسم ق. الموقـــف لـصـالح الـعـمل المشسترك مع رجال الثورة والقبول بالتكليف الجديد

خَاصِنَةُ ، وأن هذا اللوقيـــــق

قد تم الاتفاق عليه في موعد

سابق للثورة .

اول اجتماع لجلس الوزراء .. عقد مجلس الوزراء جلسته الاولى مساء يوم 15 تموز في

العيش بكرامة والموت بكرامة ،مصطلحين رائعين ،فالإنسان إذا أراد أن

وفي وقفة لما جرى ويجري في العراق الأن ،وخلال الأشهر الثلاث الماضية ،حيث إنتظم شباب العراق في طابور الحياة معلنين رفضهم لما موجود من ظلم وتخلف وتراجع وتبعية ،مقدمين أكثر من (500) شهيد مع الاف الجرحي ،وهنا تعامل الشهداء الأبرار مع الموقف كما أسلفنا على طريقة الموت بكرامة ،وهذا ما تجسد على أرض الواقع ،فقوافل, الشهداء حملت نعوش رجال أطلقوا شعار (الموت بكرامة افضل من الحياة بذل) ،وبالفعل كان الشهيد يترجمه على أرض الواقع بسلوك رجولي مملوء بالوطنية وحب العراق والعمل على إعادته لحضيرة أبناءه بعد إنّ سرقته الإردات التي لا تنظر اليه إلا من باب كونه يدر عليهم مالا وجاها فقط ،وبذلك غير الأبطال أصحاب شعار الموت بكرامة ،المسيرة في العراق اليوم حتى تقف في أيام قادمات إن شاء الله تعالى في مرفأ

> ،وهكذا كانت المعادلة الموت بكرامة شعار الشهداء الأبرار ليعيش الناس بكرامة ،في عراق الناس هذا ،وهو هدف الجميع في عراق الجميع . تحية لبلد الشهداء والحضارات عراق







ابراهيم كبة

فؤاد الركابي





نجيب الربيعي

عبد السلام عارف

النصر بعد خراب العراق منذ القرن التاسع الميلادي ومثل " النصر بعد خراب البصرة راح مثلاً شائعاً ، ويعود اصل هذا الله الى حركة الزنج التي قادها على بن محمد ضد الخليفة المعتمد احمد بن المتوكل ، ولكي يجمّع قائد الزّنج الحطب لنيران معركته ، وعد اتباعه أنه سيملكهم البصرة حرث ونسل فيصبحون بعد الرق اسياد يحتكمون على الرقيق ، وكُتب لحركته التمردية النجاح ولكن بعد أن أصبحت البصرة من شدة المعارك خربة خاوية على عروشها ، فراح المثل يطلق على كل إنجاز يخلف ركام . يقيناً أن القابض على السلطة اليوم لم يحسن الاداء ، ولم ينجز ما وعد وأمّل ، بل وخيب أمال من عاش الظّلامة على مدى أكثر من نصف قرن من الزمان ، بعد أن نصب أدوات حكم راحت تعبث بمقدرات الدولة وهي تحتكم على مفاصلها ، وربما كان هذا التنصيب بداعي تعويض الظلامات السابقة ، أو بفعل نقص الخبرة بالرجال ، أو شح من يصلح لإدارة دفة الدولة من الرجالات التي سبق وأن قاتلت الراحل ، فقتل من قتل منهم وتهجر وغادر مرغماً من غادر للنجاة بنفسه وأسرته . وبصرف النظر عن سبب الإخفاق لابد للحاكم والقابض على السلطة أن يقر بالإخفاق والفشل في الإدارة ، وليس في ذلك عيب ، فقد اخفق كبار قادة العالم ممن كانوا بيت خبرة وخزين تجربة في إدارة شؤون بلادهم ، لكن العيب كله أن يصر الحاكم على المكابرة والمضى بالإدارة الفاشلة ويتجاهل الصوت الذي راح مسموعاً بل مدوياً يخترق الأفئدة قبل الاذان . يصقيناً أن قبضة الحاكم على السلطة قبل مطلع تسشرين 2019 اختلفت عن مركزها بعد هذا الـــتاريخ ، ومنـــذ انطــلاق الحراك الجماهيري وحتى حينه تحققت عديد الإنجازات والإصلاحات التي كانت حلم واضحت واقع ، فلم يكن أحد ليتصور قانون انتخابات يعتمد الدوائر المتعددة والفائز بأعلى الأصوات بلحاظ أن قادة الكتل السياسية سابقاً تنازلوا للشعب والمستقل حينما اقروا نظام سانت ليغو "1 بم 7" بعد أن رفعوا سقف مطالبهم الى سانت ليغو " 1 بم9" ولم يكن يجول بالخاطر مفوضية تقود انتخابات ، مكونة من قضاة تفرزهم القرعة ، وأسقط الحراك بدعم من النجف الأشرف حكومة راهن البعض على بقائها بالرغم من عديد الإخفاقات والإشكالات التي حدثت في عهدها ، وانكسر طوق احتكار السلطة وراح صوت الشعب مسموعاً مدوياً ، حتى اسمع الأصم ومن لا حياة له ، حتى غدا الحراك الشعبى السلمى العراقي مثلاً يضرب عند الشعوب الباحثة عن الحرية ، كيف لا والشعب العراقي نابض بالحرية ، بل هو من علم الإقليم والشقيق معنى الحرية وكسر القيد ليس اليوم ولكن في مطلع القرن المنصرم حينما خرج بثوراته المتتابعة على المحتل ، وأزال نظم ونصب أخرى ، لكن الأشكال في حراك الشعب العراقي خواتيمه ، خرج على المحتل البريطاني فنصبُّ حاكم وافد ، وخرج علَّى النظام الوافد

فنصب انقلابي ، وخرج على الانقلابية المستبد فقبل المحتل مجداً ويقيناً أن المقدّمات الواثقة المدروسة تنتهى الى خواتيم مسك ، وما بينهما

ضرورات لتحقيق المبتغى . لقد خرج الشعب العراقي في حركاه الاقوى والأطول والأكثر حشداً ربما في تاريخه المعاصر انتفاضاً على مسار منحرف وتصحيحاً لبناء خاطيء وآنتصاراً ليوم موعود ينتصر فيها المظلوم لايام خلت قُهر فيها وشُرد وهُجر واعتُقل وزج أهله وصديقه وقريبه في غياهب السجون لا لذنب الا لأنه رفض الظلم وابى الهوان ، وكانت شرارة الحراك من الوسط والجنوب لا لأن شعب هذه المحافظات حسب ظُلم وراح الفقر والبطالة ينتشر في أوساطهم ، فبطالة ابناء المنطقة الغربية اكبر وفقرهم راح ينذر بالخطر وأضحى الشاب يستجدى فرصة العمل ، فضلاً عن الإرهاب الذى ضربها فجعل عاليها سافلها وتغيرت معالمها وهُجر ابناءها وسبيت نسائها وتيتم أطفالها ، نعم لقد عبث الإرهاب بمقدرات شعب كريم لا لشيء الا لأنه وجد الميدان متاحاً والبيئة مستباحة والظرف مثالي للاحتلال والقتل والتهجير والسبى وهتك الحرمات ، ومرد ذلك كله خلاف السياسيين البيني ، الطائفي ، وليس اجمل من هذا الخلاف لو كان من اجل التصويب والتصحيح والتسابق من أجل الأفضل ، لكن جل الخلاف انصب على اقتسام المناصب وحوز الغنيمة والتخوين فضلاً عن التدخل الخارجي الذي راح يغذي ويمول ويدعم ويحرض حتى وقعت النكبة فكان وبالها على الشعب المنكوب ونجا الساسة بغنيمتهم وما كسبت أيديهم من سحت حرام ومال منهوب . لقد راهن الغالب من الساسة على سلمية الشعب وسكونه وركونه للهدوء بداعى تبعية الغالبية السكانية للحاكم فضلاً عن الجدران الفاصلة بين مكوناته والتي لم يكن لها وجود الا في مخيلتهم ، والواقع أن خلاف الشعب لم يكن له وجود الا في ذهن من , جاهدا للتفريق من اجل التسيد والاستمرار ، ففي لحظةً اختلط دم النجف بدم الأنبار وسال دم كربلاء قبل دم الموصل ، وانتفض الوسط والجنوب قبل الغرب على تراجع الخدمات وتفشي الفساد وارتفاع معدلات البطالة والفقر ، نعم النصر الحقيقي وحدة الشعب وتجانس نسيجه الاجتماعي وسقوط الرهان لطائفي القرمي ، لكن ذلك النصر لم يتحقق الا بعد أنَّ مُلئت المقابر بالأجساد الطاهرة التي شرفت الأرض التى حوتها ، ودمرت بيوت ومدن وحاضرات ، وهجرت أسر وسبيت

> مخمرات . وبعد كل هذا الخراب انتصر العراق وان كان بثمن باهض فثمن كل نفيس غال ، لكن الشعب لا يرال ينتظرالنصر الأكبر بتصحيح ما انحرف من مسار سياسى بتنصيب الأصلح وتوزير الأقدر وتمكين الانزه واستبعاد الفاسد العابث ومن باع البلاد والعباد .

> > علي الشكري

الموت بكرامة والعيش بكرامة

بين الموت والحياة لحظات ،وهذه هي إرادة الله تعالى،ومن هنا فان النظرة للحياة وكذلك للموت إختلفت من شخص لأخرومن زمان لأخر أو مكان لأخر،على الرغم من إن الموت واحد وبأسباب عديدة ،والعيش والحياة واحدة وبصور مختلفة ومتعددة أيضا بناءا على مركز الانسان وموقعه وإمكانياته والدولة التي يعيش فيها، ومدى إحترامها له

يعيش بكرامة عليه أن يُقدم تضحيات على المستوى العام وأخرى على المستوى الخاص ،وما يتعلق بالمستوى العام فالتضحيات غالبا ما تصل الى الموت ،وهنا يكون الموت بكرامة ،فالموت بكرامة هو الطريق الذي يصل بالناس الى العيش بكرامة ،وهكذا ناس تموت بكرامة ،كى تعيش ناس بكرامة ،إذا العيش بكرامة هو تحصيل حاصل لجهود عظيمة لإناس ظحوا بحياتهم فماتو بكرامة ،إذا معادلة الموت بكرامة والعيش بكرامة معادلة طردية مبنية على أساس الفعل المعبر والهادف المزوج بالمبادىء والقيم والأهداف النبيلة ،والرامي للوصول الى العيش كما

حياة العراقين الغيارى كي يعيشوا بكرامة باذن الله

d.ali1957d@yahoo.com